

أهداف الدراسات الإثنوآركيولوجية ودوافعها



مرحلة التفسير المبني على النظرية

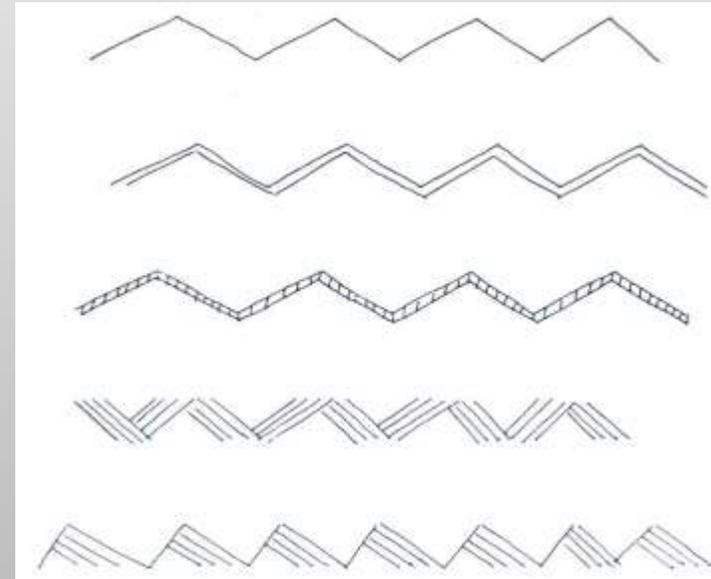
- كان العقدان الخامس والسادس من القرن الماضي هما بداية لمرحلة جديدة لعلم الآثار، فهي تلك المرحلة التي صبغت هذا العلم بالصبغة العلمية في التعامل مع الماضي و تفسيره وأصبح التركيز منصّباً على المنهج الاستنباطي (Deductive-hypothesis) لتفسير الماضي.
- كما ظهرت جوانب جديدة تمت معالجتها حيث شملت النظام البيئي والقياس عن طريق الدراسات الثقافية المقارنة ومحاولة إيجاد نظرية عامة للآثار من خلال تلك الدراسات المتعلقة بعلم الإنسان والفلسفة. هذه الجوانب أثرت تأثيراً مباشراً في أهداف علم الآثار.
- دراسة البيئة والاقتصاد شكلت جوانب معرفية جديدة للدراسة، مما أوجد الحاجة إلى دراسة الحاضر وتوظيفه من أجل المقارنة بالماضي، ومن ثم الشروع بالدراسات الأثنواركيولوجية للإجابة عن تساؤلات الأثاريين.

تابع / مرحلة التفسير المبني على النظرية

- هذا بالإضافة الى الدراسات الإثنوغرافية التي أجريت وشكّلت مصدراً للمعلومات دون ربطها مباشرة بأهداف البحث الأثري. هذه الدراسات شملت جوانب تتعلق بالبداءة والتحول من البداءة إلى الاستقرار والحرف اليدوية و ملاحظات حول الابنية السكنية.
"حقلُ النظريات" والممارسة:
- كان لبداية علم الآثار " الجديد" أثر واضح في إستراتيجية التحقق من طبيعة الماضي الذي يُفسر.
- فمن خلال الفرضية Hypothesis تُحدد المنهجية المتبعة للوصول إلى التفسير الذي هو في النهاية تفسير لطبيعة العلاقة بين سلوك الإنسان والمادة الأثرية المستخدمة.



Fig. 2. The potter is mixing shell from sorghum and dung from donkey into the clay and then kneading it into a ball.





تابع / مرحلة التفسير المبني على النظرية

- فإذا زادت معرفتنا بطبيعة العلاقة بين الجانبين كان لذلك أثر في تحديد المنهجية والأساليب التي من خلالها نستطيع - نحن الأثاريين - تفسير الوجه الآخر للمادة الأثرية ألا وهو السلوك البشري الذي صنعها واستخدم هذه المخلفات وكيفية التخلص منها.
- من هنا جاء الاطراد في طبيعة الدراسات الأثنواركيولوجيا التي تهدف إلى توضيح هذين الجانبين: **المادة والسلوك**.
- و شهدت المرحلة الأخيرة طرح العديد من الموضوعات التي يمكن اختبارها على المادة الأثرية، مثلاً الدراسات المتعلقة بكيفية التعرف على الأنماط الاستيطانية المرتبطة بالحرف اليدوية مثل إنتاج الفخار باستخدام الدولاب (العجلة) أو تصنيع الفخار اليدوي.
- فدراسة الحرف اليدوية الحالية مثلاً لا تزودنا بمعلومات عن التقنية الموظفة بتصنيع الأدوات فقط وإنما بالجوانب الثقافية المرتبطة بها مثل الجانب الاجتماعي والاقتصادي؛ مما يسهم في التعرف على البنية الاجتماعية والاقتصادية في العصور القديمة المتعلقة بالإنتاج والتخصصية.

تابع / مرحلة التفسير المبني على النظرية

- وكذلك دراسة العلاقة بين **الاستقرار الموسمي** و**إنتاج الأواني الفخارية** و **دراسة الزخارف المنفذة على الأواني الفخارية في المجتمعات ومدلولاتها الاجتماعية** وعلاقة المجتمعات مع بعضها البعض.
- هذه الموضوعات الأثنواركيولوجية أصبحت تُدرس من أجل إيجاد اجوبة تتعلق بالدراسات الأثرية (مشكلات بحثية) أو تُجرى من أجل إثراء الدراسات الأثرية بموضوعات مختلفة.